قرى الضيف

(سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب) - من البسيط - .

أي لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن .

(وربما وخدت أيدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب) .

(كم زروة لي في الأعراب خافية ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب) .

(أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بي) .

قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه وكونه أمير شعره .

(قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب) .

(فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل أخيذ المال محروب) .

(ما أوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويات الرعابيب) .

(حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب) .

(أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب) .

(ولا برزن من الحمام مائلة ... أوراكهن صقيلات العراقيب) .

(ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب) .

(ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب) .

وناهيك بهذه الأبيات جزالة وحلاوة وحسن معادن .

وله طريفة ظريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها وأجاد ما شاء فيها